مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية
ISSN/2716-8417* رقم الإيداع الوطني 2020/09
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/725

المجلد: 02 العدد:03 ص:...../.....

دور اليمانيين في قيام الدولة الأموية

(41هـ -132هـ/661م-750م)

The Yamani Role in the Establishment of Umayyad State

(750-661 AD/ 41-132 AH)

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	د. علي مسعد أحمد قايد الهويدي		
الدرجة العلمية	أستاذ مشارك		
مخبر الانتماء	كلية الآداب		
جامعة الانتماء	جامعة ذمار		
البلد	اليمن		
البريد الإلكتروني	dr.huwidy@tu.edu.ye		

الملخص باللغة العربية	
الملخص	يركز هذا البحث على دور اليمانيين في قيام الدولة الأموية، ويتابع تنوع هذا الدور وتطوره طيلة العهد الأموي الممتد من (41-132هـ/661- 750م)، ويسلط الضوء على ما تمخضت عنه أربعون سنة من عمر دولة الإسلام في زمنها النبوي والراشدي في صياغة الشخصية اليمانية، التي انبثق عنها ذلك الدور الحيوي الحضاري في بناء الدولة الأموية واستمرار كينونتها. وأسفر عن نتائج، أهمها: أن العلاقة الجدية المتينة بين اليمانيين والأمويين أسهمت بشكل فعال في قيام الدولة الأموية، كما توصل إلى أن اليمانيين قاموا بجهود عسكرية كبيرة عند نشأة الدولة، وبذلوا أرواحهم في سبيل بقائها عند تعرضها للخطر.
الكلمات لمفتاحية:	دور أهل اليمن؛ العلمي؛ السياسي؛ العسكري والحربي ؛ الدولة الأموية.

الملخص باللغة الأجنبية	
ABSTRACT:	This research focuses on the Yamani role in the establishment of the Umayyad State.

	It follows the diversity of this role and its development throughout the UMA (41-132 AH-161-750 AD) and highlights what has resulted in forty years from the age of Islamic State at its prophecy and rational time in drafting the personality of the Yamani, which has emerged from this vital role in building the Umayyad State and its continued consideration. The research is mainly aims at standing at the nature of the relationship between the Yemenis and the Umayyad people, and how these relations have grown to turn into effective roles contributed in the growth of Umayyad State in different fields; scientifically, politically and military in the historical times. The results of the research suggest the strong relationship between the Yemenis and the Umayyad people has effectively contributed to Umayyad State, and the research has also made human sacrifices in their military efforts upon the origin of the state and has made their lives to survive when they are at risk.
Key Words:	The role of the Yemenis; Scientific; Political; military and wars; Umayyad state

1. مقدمة:

انتظم اليمانيون بعد إسلامهم في إطار الدولة الإسلامية، وكان حضورهم فاعلا في ميادين مختلفة، وانفردوا بمشاركة واسعة في الجهود التي بُذِلت لنشر الإسلام، مما أهلهم لتبوّءِ مكانة اجتماعية مميزة ومؤثرة. واحتفظوا بهذه المكانة في العهد الأموي، وقد شكلت القبيلة العربية بكل فروعها وأفخاذها العمود الفقري لقيام الدولة العربية الإسلامية وتكوينها. ولا شك أنه كان لكل قبيلة من تلك القبائل دور مهم في قيام الدولة الأموية، وقد تقاطعت مع القبائل اليمانية، في أدوارها حينا، وتداخلت معها في صناعة أحداث كثيرة في أحيان أخرى؛ الأمر الذي يصعب فيه فهم الأدوار اليمانية وتمييزها، والذي جعل تمييز دوراليمانيين في بناء الدولة الأموية وتحديده من الأهمية بمكان، وذلك من خلال قراءة الأحداث واستنطاق مضامينها، التي توضح أدوار اليمانيين، وحجم مشاركتهم في قيام الدولة الأموية.

مشكلة البحث:

يسعى هذا البحث الى تناول الدور التاريخي الفاعل للعنصر اليمني، وتبيين مدى إسهاماته في قيام الدولة الأموية، وتثبيت أركانها، حيث يثير جملة من التساؤلات المشكلة المتعلقة بهذا الشأن عمن مثل: هل كان لليمانيين دور فاعل ومحوري في قيام الدولة الأموية؟ وماهي المجالات التي ظهرت تلك الأدوار من خلالها؟ وما مدى فاعلية الدور اليمني في تلك المجالات؟ وهل ظل العنصر اليماني محافظا على هويته الخاصة، أو أنه ذاب في المشروع الإسلامي العام؟ وغيرها من التساؤلات المشكلة التي أجيب عنها في أثناء هذا البحث.

فرضيات البحث:

- أن العلاقة الوطيدة بين اليمانية والأمويين في نشر الإسلام وحضارته أساس كل دور قام به اليمانيون في بناء الدولة الأموية.
- كان للدور اليمني أثر واضح أسهم في تمكين الأمويين وقيام دولتهم.

- ظهر أثر الدور اليمني بجلاء في النتاج الحضاري بصورته المشرقة الإيجابية، التي جعلت من الإسلام ديناً قيماً لدى الناس عامة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى محاولة الوقوف على طبيعة العلاقة بين اليمانيين والأمويين، وكيف نمت تلك العلاقات لتتحول إلى أدوار فاعلة أسهمت في قيام الدولة في المجالات المختلفة علميا وسياسيا وعسكريا.

كما يهدف – أيضا- إلى تسليط الضوء على الدور اليمني في أزهى العصور التاريخية التي كانت مسرحاً لأحداث سياسية واجتماعية كبيرة ومتشابكة كان لها أكبر الأثر في تغيير مسار الدولة الإسلامية.

منهجية البحث

بما أن البحث تاريخي، فقد اعتمد على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي للوقائع، مع استقراء النصوص وتوظيفها حسبما يحتاجه موضوع البحث.

2. تمهيد:

أظهر اليمانيون حيوية لم تكن مألوفة في تاريخهم المحلي الذي سبق الإسلام، جسدوا فيها صورا متعددة للتفاعل مع الدين الجديد، أخذت بدايتها شكل وفادات على المدينة، بمجرد أن وصلت اليهم أخبار ظهور الرسول الكريم ﷺ[1]، ثم تطورت لتظهر في تلك الاستجابة الرائعة لرسالة الخليفة أبي بكر الصديق يوم دعاهم للخروج إلى الجهاد لنشر الإسلام[2]. واستمرَّ هذا التفاعل معبرا عن نفسه في استيعاب الهدف الرسالي للإسلام، وإعطائه بعده الثقافي والاجتماعي، والإسهام في صَوغ نظرية الحكم والسياسة في الإسلام.

أعطت المشاركة الواسعة لليمانيين في معارك الفتوحات مساحةً واسعة في تشكيل المجتمع الجديد في أجناد الشام، وأمصار الدولة في المشرق والمغرب[3].

بيد أن الاستقرار الاجتماعي في الشام تميز بالطابع اليمني، إذ كانت أغلبية المستقرين فيه من القبائل اليمانية قبل الإسلام[4]، وكذلك استمر الأمر بعد الإسلام، فاستقر فيها الفاتحون من اليمانيين، وسموا بعض البلدان فيها بأسماء بلدانهم وقبائلهم اليمانية[5]، والتقت هذه الميزة مع الدور المبكرلقادة أمويين في عملية الفتوح، وإدارة بلاد الشام طوال المدة حتى سنة (41هـ/621م)[6]. ويعود التواصل اليمني الأموي إلى ما قبيل الإسلام، وقد لعبت التجارة دورا أساسيا في هذا التواصل[7]، وعززته أحلاف ومصاهرات[8]،وعندما خرج اليمانيون للجهاد كانوا أغلبية في الجيوش التي توجهت لفتح الشام، فعمّدت المواقف الجهادية المتعددة تلك العلاقة[9]، وكان للعلاقات الإدارية دورها في توثيق تلك الصلات[10].

ظهر دور الاستقرار اليماني على الأمويين في بلاد الشام، وتعمدت العلاقة بينهما من خلال عمل معاوية بن أبي سفيان -أمير الشام ووالياها بعد أخيه يزيد- على استمالة هذه القبائل عبر المصاهرة والأعطيات والولايات[11]، ولم يكن معاوية بالذي يجهل أن جل اعتماد علي بن أبي طالب على اليمانيين، لا سيما قبيلة همدان وقبيلة مذحج، وقد تمكن بسياسته الحكيمة من اجتذاب الكثير من اليمانيين إليه، خاصة أجناد الشام[12]. وقد بذل في سبيل ذلك جهودا مضنية[13]، وكانت استمالة معاوية لليمانيين في الشام خطوة يتطلع إليها منذ توليه ولاية الشام في نطاق تطلعه لمنصب الخلافة، ورغبته في أن تكون الخلافة في بني أمية[14]، ومن الطبيعي أن يشمل اهتمام معاوية كسب اليمانيين داخل اليمن فيرسل دعاته إليها وإلى قبائلها[15]، وحتى

أولئك الذين انحازوا إلى علي بن أبي طالب إبان الصراع بينهما استمالهم معاوية بعد نهاية الصراع واستمر في مراضاتهم[16].

واستمرت هذه السياسة بعده كفلسفة حكم لبني أمية، فأصبح اليمانيون -خصوصا أهل الشام- حلفاء مخلصين لدولتهم، وقد آزروهم في كل صراعاتهم التي خاضوها مع الآخرين من أجل الخلافة والسلطة[17]، ولسان حالهم كقول ذلك القائد[18] منهم لمعاوية: "إنما أنا سهم من كنانتك فارم بي حيث شئت"[19].

وقد شكلت هذه القاعدة العريضة من التواصل اليمني الأموي منعطفا تاريخيا في المسيرة السياسية للدولة الأموية، تبدلت بموجبها المعادلات الميدانية، وظلت القوى اليمنية تدأب نحو تكميل مسيرتها لإرساء دعائم الدولة وتثبيت أركانها عبر مختلف المجالات، وهو ما سنعرض له فيما يأتي:

3.المبحث الاول: دور أهل اليمن العلمي في قيام الدولة الأموية:

تأتي حتمية التقاء العلماء مع الدولة الأموية في إطار ضرورة التعاضد لإضفاء الصفة الشرعية على الدولة وترسيخ قيمها الإسلامية، وإفشال مخططات الخروج عليها أو تفكيكها، ولم يقف الالتقاء عند هذا الحد، بل تعداه إلى تبني موقف الدولة والدفاع عنها، ومساندتها، ويمكن توضيح دورهم العلمي بالآتي:

1-مساندة العلماء اليمانيين للدولة الأموية:

كانت الدولة الأموية توقن بأهمية دور العلماء، ومن أصوب ما قامت به إزاء حساسية الصراع على السلطة تواصلها مع العلماء، فأصحاب العلم في عرف كل الأمم هم قادة المجتمع، وانبثق عن هذا التواصل تعاون طائفة لا بأس بها من علماء اليمن مع الدولة الأموية في وجه كل من يضادّ مشروعها السياسي، فقد سجلت المصادر الكثير من أسمائهم ومواقفهم، ففي الشام تبنى أَبو مسلم الخَولاني[20] مناصرة بني أمية[21]، وكانت له منزلة عند معاوية[22]، وعند وفاته قال معاوِية: "إِنّما المصِيبَةُ كُلُّ الْمصِيبَةِ لموت أبي مُسلم الْخَولانيّ"[23].

وسار في هذا السياق[24] الفقيه والمقرئ أبو إدريس الخولاني[25]، وعبد الرحمن بن عسيلة الصنَابحِي[26].

ويقف في طليعة العلماءاليمانيين، رجاء بن حيوة الكندي، ويعد من أفقه أهل الشام وأعلمهم بالحديث، فأطلق عليه العلماء لقب سيد أهل الشام. وقد كان وزير صدق لبني أمية ومن خواص خلفائهم[27].

و يُعَدُّ الإمام الأوزاعي إمام الشام وفقهها الأول في زمنه بلا منازع[28] مثالا للعلاقة بين أهل العلم من اليمانيين والدولة الأموية، فقد سعى في مهامهم أثناء دولتهم[29]، ووقف مدافعا عنهم بعد سقوط دولتهم بكل شجاعة رغم بطش العباسيين، وكان لا يلبس السواد (شعار العباسيين)، بل يحرمه[30].

ولم ينحصر ذلك التأييد في علماء الشام فقط، بل امتد إلى الأمصار، ففي العراق لم يستنكف قاضي الكوفة[31] شريح بن الحارث الكندي[32] عن مناصرة بني أمية[33].

وقد تسببت علاقته المتينة ببني أمية في كراهية قومه له، ومقاطعتهم إياه لشهادته على حجر بن عدي الكندي[34] عند بني أمية بأنه جمع الجموع، وأظهر شتم الخليفة[35]، فقرروا عزله من إمامتهم للصلاة ومقاطعته[36]. ويكشف هذا النموذج مدى توتر العلاقة بين شريح وقومه؛ وحجم التأييد الذي أبداه شريح للدولة الأموية، وتفضيلهم على حساب قومه.

وانظم إليه من فقهاء الكوفة[37]، أبو بردة الأشعري[38]فحظي بمكان رفيع في إدارة دولتهم[39]، وقد أعلى معاوية مكانته، وأوصى به خيرا عند موته[40].

وفي مصر تصدر أَبو الخير مرثد بن عبد الله اليَزَني[41] مفتى أهل مصر في زمانه[42]، وقاضي الإسكندرية[43]، قائمة المؤيدين للدولة الأموية من أهل اليمن[44].

ولا ننسى الموقف الحازم لعالم اليمن وقاضيها أيام بني أمية[45] وهب بن منبه اليماني[46]، ووقوفه مع الدولة الأموية ضد الخوارج[47]. أما في المغرب وأفريقية فقد تحول حنش بن عبد الله الصنعاني[48]، إلى مؤيد لدولة بني أمية بعد أن كان معاديا لها بعد العفو عنه وحسن معاملتهم له[49]، وتعددت جوانب مناصرته لتشمل المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية[50].

ومع ما تقدم من ظاهرة التأييد العلمائي فإنهم لم يجمعوا على بني أمية ودولتهم، فلم تكن علاقة بني أمية جيدة مع أغلب علماء مكة والمدينة لمعارضتهم لهم، ولا مع علماء البصرة والكوفة لميول العراق العلوية، وما يهمنا هنا هو موقف الدولة الأموية من المعارضين لها من علماء اليمن، ويمكن القول إن الأمويين وباقتدار تمكنوا من استمالة العلماء، حتى من عارض دولتهم[51]، ويمكن في هذا الصدد الإشارة إلى اصطحاب مروان بن الحكم لعبد الرحمن بن غنم الأشعري[52]، معه إلى مصر سنة (65هـ/685م)[53]، فهو فقيه عالم له جلالة وقدر، تتلمذ على معاذ وبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها، وعامة التابعين بالشام تفقهوا على يديه[54]، وكانوا له تبعا[55]، وكان يظهر معارضته لدولة بني أمية منذ نشأتها[56]، وما زال مروان حريصا على كسب ولائه وتقريبه، حتى استطاع استمالته، فغابت مواقفه المعارضة لبني أمية، بعد هذه الرحلة[57].

وفي سبيل استمالة العلماء المعارضين لبني أمية من اليمانية تطلب الأمر صفح خلفاء بني أمية عمن عارضهم منهم [58]، فعفى عبد الملك بن مروان عن حنش بن عبد الله الصنعاني، وكان فيمن ثار مع ابن الزبير عليه[59]، وكذلك عفى عن الشعبي[60] بعد مشاركته في حركة ابن الأشعث سنة (80هـ/699م) التي استهدفت العرش الأموي إبان خلافة عبدالملك[61].

2-ترسيخ الوعي بأحقية بني أمية بالخلافة:

تظل الخلافة الأموية موضع خلاف في الفكر الإسلامي، وكانت كذلك منذ نشأتها، حيث انقسم العلماء إلى مؤيد ومحايد ومعارض، ولم يشذ العلماء اليمانيون عن هذه القاعدة، إلا أن غالبيتهم العظمى كانت مؤيدة، لا سيما بعد أن استقر الأمر لمعاوية وتنازل الحسن بن علي سنة (41هـ/661م)، فقد أكدوا عبر مواقفهم أنهم منافحين عن الخلافة والدولة الأموية، آخذين بعين الاعتبار أن وحدة الأمة واجتماع الكلمة وحماية بيضة الإسلام لا تتحقق إلا بدولة قوية، وخليفة يقودها[62]، فرسموا من الخليفة شخصية يجب طاعتها واحترامها؛ وحاموا حول النصوص الشرعية التي تُعلي من شأنه، وتبرزه على أنه إمام الدنيا والدين. وما يلفت الانتباه أن المرويات الحديثية لبعضهم شكلت رافعة للحكم الأموي. وقد روى اليمانيون أحاديث في فضائل أهل الشام ومناقب عثمان رضي الله عنه[63].

وتقديرنا أن أهم رواية اتكأ عليها معاوية في إثبات شرعيته من رواية اليمانيين هي رواية مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ[64]، التي تحكي أن الطائفة المنصورة القائمة بأمر الله عند افتراق الأمة واختلافها "هم بالشام"[65]، وقد أثارت البهجة في نفس معاوية باعتباره المستفيد الأول منها؛ كون رواية مالك ترجح أن الحق غالبا ما يكون مع "أهل الشام"[66]. هذا الحديثالذي رواه مالك عن معاذ فتح لمعاوية آفاقا رحبة يثبت من خلالها أحقيته بالخلافة، وباقتدار وفق في إقناع مؤيديه من أهل الشام بأنهم الفرقة الناجية، وأنهم ظاهرون ومنصورون على من خالفهم.

فقد خلقت هذه الرواية اليمانية في ألفاظها ومعانيها الدلالية مقاربة بين النص والواقع السياسي، وأسهمت في تَشَكُّل الذهنية المتقبلة لحكم بني أمية، وأن دولتهم قائمة على الهدي النبوي، وهي الوارث الشرعي للخلافة الراشدة[67]، في زمن كان أكثر تساؤلاته عن صاحب الأحقية بالحكم.

وبعد توظيف ضاف لرواية مالك، تشدد معاوية أمام أي رواية توحي بصرف الحكم عنه أو تنتقص من مكانة قريش في الحكم[68]، وحينما بلغه أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون مَلِك من قحطان، غضب معاوية، وقال: فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأولئك جهالكم، فإياكم والأماني التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد، إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين"[69].

ورغم ما أظهره العلماء من تأييد للدولة الأموية، فإنهم لم يقوموا ببلورة تشريع فقهي يعطي الخلافة الأموية صفة الشرعية الخالصة، ومسمى الخلافة الراشدة[70].

وما يبرر لهم ذلك التأييد ما شاهدوه من صراع دموي حاد، وأمام تزاحم القيم السياسية الإسلامية في واقعهم انتهى بهم الأمر إلى تقديم وحدة الأمة على غيرها؛ صونا للدماء ودفعا للفتنة والفرقة[71].

وقد أدرك العلماء أهمية إخراج الأمة من واقعها الدموي، فسعوا في فك معضلاتها السياسية التي طرأت في العهد الأموي، وتفاوت إسهام كل واحد من هؤلاء في عمقه ومداه وزاوية اهتمامه[72].

4.المبحث الثاني: دور أهل اليمن السياسي في قيام الدولة الأموية:

كان واضحا لدى الأمويين أن بناء الدولة يمر عبر استقطاب الرجال المتميزين من صفوة الساسة، الذين عالجوا كثيرا من جوانب الضعف السياسي، وقد تبين من سياق الأحداث ضلوع اليمانيين في جهود سياسية عدة كان لها أثر في استجلاب عوامل الاستقرار للدولة الأموية في مجالات عدة، منها:

1-إعادة الحكم لبني أمية بتنصيب مروان بن الحكم خليفة ورفض البيعة لابن الزبير:

بويع عبدالله بن الزبير خليفة للمسلمين في مكة والمدينة واليمن ومصر بعد موت يزيد سنة (64هـ/684م)، وكانت الشام ما عدا الأردن فإنها قد حددت مصيرها في اختيار ابن الزبير خليفة[73]، أما امتناع الأردن فمرده إلى أن حسان بن مالك بن بحدل الكلبي اجتمع بهم وأثناهم عن البيعة[74]، فاجتمع اليمانيون بالجابية[75]، وقرروا اختيار خليفة من بني أمية، وقد حدث هذا فعلا، وكان لهذا القرار ورفض مبايعة ابن الزبير من قبل اليمانيين دوره في ترجيح كفة مروان بن الحكم الذي اعتلى عرش الخلافة دون أن يكون له بها أرب[76]، ورغم توجس بعض أمراء اليمانية منه[77]،إلا أنهم أجمعوا أمرهم في النهاية على أن يبايعوه[78].

2-الاستشارة:

انفرد أهل اليمن بميزة حضارية ظلت ماثلة فيهم، فلم يَحُل الزمن بينهم وبينها، وظهرت ملامحها في خبرتهم السياسية في مجال الحكم وإدارة الدول، فلا غرو إن أخذوا مكانتهم في منظومة الاستشارة للدولة الأموية، ومن الملاحظ أن السلطة كانت تولي القادة السياسيين اليمانيين أهمية خاصة، وقد أصبحت استشارتهم والاستعانة برأيهم من المبادئ العامة والأمور الثابتة في تاريخ الدولة الأموية، فقد كان معاوية لا يقطع أمرا إلا عن مشورتهم[79]، واختار شرحبيل بن السمط الكندي مستشارا خاصا [80]، واتخذ يزيد بن معاوية الغاز بن رَبِيعَة الجرشي، من حمير، جليسا، ولا شك أن الجلساء يستشارون[81]، وكان روح بن زنباع[82] مستشار

مروان بن الحكم، وبإشارته استطاع التغلب على جيش مصر سنة (65هـ/685م)[83] واصطحب مروان بن الحكم معه في رحلته إلى مصر سنة (65هـ/685م) مالك بن هبيرة السكوني، ومالك بن بحدل الكلبي ليستفيد من آرائهما[84]، وعند تولي عبد الملك الخلافة اختارروح بن زنباع الجذامي مسشارا خاصا[85]، فكانت له المكانة عنده، ولا يكاد يغيب عنه[86]، واتخذ مسلمة بن عبد الملك ثعلبة بن سلامة الكندي مستشارا، وكان يصدر ويورد عن رأيه[87]، واستطاع سعيد بن عمرو الأبرش الكلبي[88] أن يكون أخص الناس عند مسلمة بن عبد الملك[89].

إن انضمام رجاء بن حيوة الكندي وانحيازه إلى قائمة المستشارين لدليل واضح على انتقاء الدولة لمستشاريها من أهل اليمن، فقد بدأ اتصاله بهم منذ عهد عبد الملك، واتخذه الخلفاء وزيرا ومستشارا، وجعلوه قيما على عمالهم وأولادهم[90]، حتى عرف عنه أنه مشير الخلفاء والأمراء[91]، وقد بلغ تأثيره السياسي في عهد سليمان بن عبد الملك الذروة[92]، فاختصه بهذه الوظيفة، فكان لا يعقد عقدا ولا يقضي أمرا إلا عن رأيه، كما لا يقدم أمرا ولا يؤخره إلا بعد مشورته[93].

وتُعدُ تولية عمر بن عبدالعزيز حسنة من حسناته، وكانت حنكته السياسية وراء نجاحه في إقراره خليفة للمسلمين بإشارته على سليمان بن عبدالملك باستخلافه عندما استشاره في مرضه الذي توفي فيه سنة (99هـ/718م)[94]. وظلت لرجاء مكانته الكبيرة ومنزلته العالية من خلال منصبه الذي تبوأه في عهد عمر وملازمته له، حيث جعله من خواصه يستشيره ويستنصحه في أمور العامة والخاصة[95].

وبما أن هشاما عُرف بتقريب الأذكياء أصحاب الحكمة والعقل الراجح، فقد جعل سعيد بن عمرو الأبرش الكلبي مستشاره الخاص وجليسه طول مدته، وعوتب في شأنه وقيل له: ما تجالس في هذا الأبرش؟ فقال: "حظي منه عقله لا وجهه "[96]، وعرف بمشورته ورأيه السديد في مصلحة الخلافة والأمة[97].

ولم يكن مثار استغراب أن يكون الأبرش الكلبي بعد موت هشام مستشارا للخليفة الوليد بن يزيد (125هـ - 126هـ/)، بما لديه من خبره وكفاءه[98]. أما مروان بن محمد، فكان مستشاره الخاص الذي يطمئن إلى إشاراته، ويركن إليه هو إسماعيل بن عبد الله القسري[99].

مما تقدم يتضح أن مشاركة اليمانيين في العمل الاستشاري لخلفاء بني أمية وقادتهم، كان لها أثرها في تقرير الأمور العامة للدولة، وسبل تسييرها.

3-التمثيل السياسي والسفارة:

دأب خلفاء بني أمية على هندسة سياسة دولتهم الخارجية على أن تكون حلقة من حلقات تثبيت حكمهم، فاختاروا لسفارتهم من تميز بالشجاعة والفطنة وحسن الملكة، إضافة إلى طلاقة اللسان وقوة الحجة، مع ضرورة تحلي سفرائهم برصيد سابق في التعامل مع الملوك[100].

وفي هذا السياق عين معاوية روح بن زنباع الجذامي مبعوثا سياسيا وسفيرا إلى الرؤساء والملوك لعقد الصلح وإبرام الاتفاقات[101]. وبعث أَبَا مسلم الخولاني سفيرا إلى عليّ للتفاوض معه في أمر البيعة وقتلة عثمان[102].

وسار يزيد بن معاوية على خطى أبيه في السياسة، باعتماده على اليمانيين في القضايا التي تعترضه، فعندما بلغ يزيد بن معاوية شأن عبدالله بن الزبير في بيعته للناس، واجتماعهم إليه، أراد يزيد أن يخفف من صعوبة

الموقف، فوجه عشرة من وجوه أصحابه برئاسة النعمان بن بشيرالأنصاري، وشكل اليمانيون غالبية ذلك الوفد ومعظم أفراده[103]. وتصدر الناطق باسم الوفد عبد الله بن عضاة الأشعري المشهد[104].

ولم يكن لديه من المؤهلات السياسية ما يقنع به ابن الزبير، إذ غابت لديه لغة السياسة، وبدأ بالاعتراض على رئيس الوفد بسبب اللقاءات الانفرادية مع ابن الزبير، ثم ما لبث أن استخدم التهديد ضد ابن الزبير[105]. فلم يكن هذا التهديد في صالح الدولة، وقد ذكر البلاذري أن ابن عضاة الأشعري (ناطق الوفد) أراد جلب ابن الزبير بطريقة مهينة[106]، وفحوى الخطاب يوضح ذلك الأمر، وكان من لوازم غياب اللياقة والدهاء السياسي في لغة ابن عضاة الاشعري انتهاء المفاوضات بعد شهر إلى طريق مسدود دون تحقيق أي اختراق[107]؛ ما أدى إلى المواجهة العسكرية[108].

ومن الوجوه السياسية اليمانية في الوفادة لدى خلفاء بني أمية الإمام الشعبي. اختاره عبد الملك بن مروان للمهمة عبر استشارات حثيثة[109]، ولم يكن يحمل وسامة السفراء المعهودة، حتى تردد عبد الملك في قبوله في هذا المنصب[110]، ولكن منطقه وحنكته، أقنعت عبدالملك به، فبلغ من المكانة أن صار من جلسائه المقربين[111]. وكان رسولا وسفيرا مؤهلا وجديرا بأن يكون ممثلا لعبدالملك، فقد تحلى برجاحة العقل ورباطة الجأش، وفي قوة الخطاب وإيضاحه مع لينه وإدراكه لما يستجد أثناء الموقف[112]. أرسله عبدالملك بن مروان مبعوثا سياسيا إلى ملك الروم، فجلس معه وحاوره، فكان يجيب على كل أسئلته، فأعجب بمنطقه، وعندما رجع وجّه معه رسالة إلى عبدالملك، يغريه فيها بقتله، إلا أن عبدالملك فطن لذلك، وأخبر الشعبي بذلك في قصة شهيرة[113].

وبعث عبد الملك بن مروان رجاء بن حيوة على رأس وفد كبير رفيع المستوى فيهم الحجَّاج إلى زفر بن الحارث الكلابي أمير الجزيرة يدعوه إلى الصُّلْح، وتكلل عمله بالنجاح، فتم عقد الصلح114. وأوفد عبدالملك عمير بن هانيءالعنسي إلى الحجاز أيام حصار ابن الزبير سنة (73هـ/692م)، فأجرى حوارات سياسية مع أهل مكة لإقناعهم بخلافة عبدالملك بن مروان [115].

ورغم بعض الإخفاقات في السفارة، فإن السفراء اليمانيين قاموا بجهود مقدرة في خدمة الدولة الأموية في الأوقات العصيبة، وهذا أمر واضح من الناتج السياسي لهذه السفارات المتمثل في ضم الجزيرة الفراتية وتحييد السياسة الخارجية للدول المعادية تجاه الدولة الأموية.

4-سياسة النأي بالنفس عن الخلافات السياسية (الحياد):

كانت سياسة النأي بالنفس والحيادية هي سياسة جماعة من الصحابة، على رأسهم سعد بن أبي وقاص وابن عمر[116]، ولم تكن سياسة أبي موسى الأشعري نشازا عن هؤلاء، ولكن مكانته بوصفه واليا للكوفة جعلت حياديته مؤثرة في معادلة الصراع بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية[117]. وقد أثر حياد أبي موسى على معنويات جند علي من أهل الكوفة في مواجهة معاوية[118]، وكرر موقفه الحيادي أثناء تمثيله لعلي يوم التحكيم، بل رأى أن كلا الرجلين علي ومعاوية عليهما التنحي ليختار المسلمون من يشاؤون للخلافة[119]، ولا يستريب عاقل في أن اختياره من قبل علي ممثلا في التحكيم وتنازله عن اختيار ابن عباس أو غيره كان مداراة واسترضاء للأشعث بن قيس[120]، والقبائل اليمانية التي اختارته[121]، وكان عليه في هذه الحالة أن يمثل صاحبه في التحكيم[122].

إلا أن توجهه السياسي الحيادي لم يكن ليسمح له بالتمترس وراء أحقية علي بن أبي طالب بالخلافة واستمراره فيها؛ إدراكا منه لرجحان مصلحة الأمة التي لم يتحقق منها شيء عبر سياسة الحياد التي سلكها.

وسار على درب الحياد والاعتزال جرير بن عبدالله البجلي[123]، فكان لاعتزاله أثر بالغ على الخليفة علي بن أبي طالب[124]، إذ كان مقربا منه وسفيره إلى معاوية [125]. ومكث عند معاوية أربعة أشهر، ثم عاد برسالة فارغة من عند معاوية[126]، فاتهمه الأشتر النخعي127 بالفشل وعدم الجدية، فلم يزل الأشتر يُحمِّل جريرا تبعات الفشل عند علي، ويحرض عليه، حتى خاف على نفسه[128]، فخرج جرير إلى قرقيسيا، ولحق بِهِ قوم من قومه، ولم يشهد صفين من قبيلته غير تسعة عشر رجلا[129]، في حين كان عدد مقاتليها يزيد عن أربعة آلاف، وقد تألم علي من موقف جرير غاية الألم[130].

5- المصالحة السياسية (التحكيم):

تطلب الأمر يوم صفين سنة (37هـ/657م) وقف الحرب عند حدود ما بلغته من خسائر، وإنقاذ ما تبقى من قوى الأمة المتصارعة[131]، فقام زعيم كندة [132]، وقائد التكتل اليمني في جيش علي وقائد ميمنته[133]، الأشعث بن قيس ونادى بإيقاف الحرب خوفا منه على فناء العرب[134]، فبلغ الخبر معاوية فقال: "أصاب ورب الكعبة... ثم قال لأصحابه: اربطوا المصاحف على أطراف القنا"[135]، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلا، حتى كان الصلح بينهم، ثم انصرف معاوِية إلى الشام بأهل الشام، وعلي إلى العراق بأهل العراق[136].

على إثر ذلك جند الأشعث نفسه لإقناع جيش علي بعملية التحكيم، فكانت لها مفاعيلها قبل أن يلتقي الحكمان، إذ تحمل من أجلها المشاق حرصا منه على حقن الدماء[137]، وجرى بينه وبين أناس رافضين للصلح خطب طويل، كاد يودي بحياته[138]. على أن أهم ما ينبغي إبرازه هو صياغة الأشعث لموقفه في ذلك الوضع الحرج بالنسبة لجيش معاوية، فقد شكلت مبادرته طوق نجاة لمعاوية وجيشه[139]. ومهما كان الهدف والقصد من مبادرة الأشعث، فإن آثارها كانت كارثية على جيش علي، فلم يقع اتّفاق بين الفريقين، ورجع عليّ بالاختلاف والمنازعة من أصحابهفخرج منهم الخوارج، ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه، ومبايعته من أهل الشام بالخلافة فِي ذي القعدة سنة (37هـ/658م)، بعد أن كان واليا فقط قبل التحكيم[140].

لقد حددت المبادرة الأشعثية اقتراب أفول نجم حكم الخلافة الراشدة، ومهدت الطريق لبناء نظام سياسي جديد عرف بالملك العضوض، الذي بدت صورته الجلية في الدولة الأموية.

5. المبحث الثالث: دور أهل اليمن الحربي والعسكري في قيام الدولة الأموية:

لعب اليمانيون دورا كبيرا في مناصرة بني أمية، حيث انحاز اليمانيون في الشام لمعاوية انحيازا يكاد يكون كليا[141]. وعند الوقوف على عدد أفراد الجيش الشامي أيام معاوية، فإن النصوص تشير إلى أن عدد جيش معاوية في موقعة صفين كان بين سبعين ألفا[142] وتسعين ألفا[143] إلى مائة وعشرين ألفا[144]، وشكل اليمانيون الغالبية العظمى في الجيش الأموي من قضاعة[145]، وحميروالسكون وعك ومذحج وخولان[146].

أدرك معاوية قبل صفين أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه رؤساء القبائل اليمانية، فاستمالهم إلى صفه[147]، وبتأييدهم حصل على تأييد أهل الشام كافة[148]، سوى نفر من أهل حمص تنسكوا، ولزموا بيوتهم[149]، فبذل معاوية لهم العطاء، ومن أعجب بأدائه السياسي والحربي زاده[150].

شارك اليمانيون معاوية في حربه بهذا العدد، وبصورة يندر أن تجد مثيلاتها في القبائل الأخرى، ويظهر الجيش الأموي والرايات اليمانية تعلو في سمائه، ولكن معاوية أدرك دور الحزازات القبلية في توزيع الأدوار العسكرية، فاستوعب الطاقات في إطار المهام المناسبة، والملائمة لكل قائد وقبيلة[151].

وتظهر حرب صفين سنة (37هـ/657م) لدى البلاذري، وكأنها عبارة عن مذبحة يمنية خالصة حيث يقول:"وكانت اليمن تحمل بأجملها فأفنيت اليمن يومئذ"[152]، ويبدو من إشارة البلاذري أن القبائل اليمنية كانت منقسمة بين المعسكرين، ففي حين كان أغلب اليمانيين في جيش معاوية من حمير وكندة وقضاعة كانت همدان ومذحج أغلب جيش علي[153]، ولعل اليمانية في صفوف معاوية قد عانت من خسائر فادحة[154].

فقد قتل معظم قادتهم، ومنهم: ذو الكلاع الحميري، وحوشب ذو ظليم، وعمر بن الحضرمي، وكريب بن الصباح الحميري[155]. وهذه التضحيات توحي بالقناعة الراسخة لدى هؤلاء القادة بعدالة قضيتهم، فهم يقاتلون قتلة الخليفة عثمان بن عفان المظلوم. ورغم هذه القناعة وهذا المعطى الحقيقي الذي قدموا من أجله كل هذه الدماء، فإنهم عملوا -من حيث يعلمون أو لا يعلمون- على تأسيس دولة بني أمية. ومن المفارقات أن معاوية فرح بمقتل أهم قياداته، لأنه كان يتوجس منهم خطرا على استقرار الدولة بعد تأسيسها، ويمكن معرفة ذلك من خلال قوله لأصحابه:" لأنا أشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو افتتحتها"[156].

وهكذا كانت مشاركة اليمانيين الفاعلة للمطالبة بدم عثمان هي اللبنات الأولى في إرساء دعائم الدولة الأموية، ولم تتوقف عند صفين فحسب؛ بل إنهم ضاعفوا جهودهم في ترسيخ دولة بني أمية بضم مصر لمعاوية[157]، فعملوا بكل طاقتهم لسلخها من تبعية الخليفة علي بن أبي طالب، وشاركوا في التوجه نحو مصر سنة (38هـ/658م) بقوة عددية، وبشخصيات عسكرية مرموقة، وكان على مصر محمد بن أبي بكر من قبل الخليفة علي بن أبي طالب، فهُزم أهل مصر بعد قتال شديد، وقتل محمد بن أبي بكر، وعلى هذا النحو استنقذ معاوية بن حديج السكوني مصر لمعاوية، وتتبع قتلة عثمان، فَرُفِع جاهه عند الأمويين طيلة حياته[158].

أما الكوفة فقد شكلت قبائل اليمن الكتلة الأقوى فيها منذ تأسيسها ممثلة بقبائل كندة وهمدان، ومذحج[159]، لكن ميولها كانت علوية، وظلت مستعصية على الدولة الأموية طيلة عهدها، حتى بلغ بهم الحد إلى طرد كل مؤيد للأمويين بعد مقتل عثمان[160]. وعلى الرغم من كثرة الهجرات الوافدة إلى الكوفة فإنها بقيت محافظة على الوضع القبلي والتوجه السياسي الذي عرفته منذ تأسيسها.

ظل اليمانيون حاملين للراية العسكرية لإنقاذ الدولة الأموية في المواقف الحرجة والمهمات الخاطفة، فشكلوا فرقة النجدات تحت قيادة سفيان بن عوف الأزدي[161]، فانتخب من كل جند من أجناد الشام رجالا أهل فروسية ونجدة وعفاف وسياسة للحرب من اليمانية[162]، وكانت هذه الفرقة يد معاوية الضاربة، إذ اضطلعت بمهام داخلية جسيمة مثل قتل أمير الأنبار من قبل الخليفة علي بن أبي طالب، أشرس بن حسان البكري[163]، ولم تقتصر عملياتها على الداخل الإسلامي وخصوم الدولة، بل امتدت إلى مهام جهادية ضد الروم[164]، ولما بلغ معاوية وفاة قائدها كتب معاوية إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه، فبكى الناس عليه في كل مسجد، وكان معاوية بعد ذلك إذا رأى في الصوائف خللا قال: " واسفياناه، ولا سفيان لي"[165].

حرص اليمانيون بعد وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان، على تثبيت ابنه يزيد في الخلافة[166]، فكانوا ممن شارك في إفشال ثورة الحسين ضد يزيد سنة (61هـ/681م) في الكوفة[167]. ولعبوا دورا مهما في قيادة الجيش الشامي الذي توجه نحو المدينة سنة (63هـ /683م) فأخضعها ليزيد[168]، واشترك في ذلك كلٌ من الحصين بن نمير السكوني وعبد الله بن عضاه الأَشْعَرِيّ، فتمكنوا من إسقاط المدينة بأيدي الأمويين[169]، ولم يتوان الجيش الأموي تحت قيادة حصين بن نمير السكوني عن التوجه نحو مكة، بغرض إخضاعها ليزيد، فظلت محاصرة حتى مات يزيد[170].وبعد وفاة يزيد سنة (64هـ/684)171، اختار زعماء اليمانية مروان بن الحكم خليفة للمسلمين على حساب ابن الزبيركما تقدم ذكره[172].

ولم يكن مروان بن الحكم بالشخصية التي تستحق منصب الخلافة، فلم يكن صحابيا، أضف إلى ذلك أنه كان أحد أسباب حصار عثمان ومقتله[173]، ناهيك عما قيل من أنه هو من قتل طَلْحَة بْن عبيد اللَّه يَوْم الجمل [174]؛ وقد تجاوز اليمانيون كل هذا وبذلوا جهودا مضنية لتثبيت الدولة الأموية، فقد شكل اليمانيون معظم جيشه[175]، واستطاع مروان بواسطة اليمانيين توجيه تلك الضربة القاصمة للتحالف القيسي الداعم لابن الزبير بمعركة مرج راهط[176] سنة (65هـ/685م)[177]، فاستقرت الشام بيد مروان (باستثناء الجزيرة الفراتية)، ثم مد نفوذه إلى مصر بعد أشهر قليلة من العام نفسه[178]، بمعونة اليمانيين أيضا[179]. فحقق بهم انتصارا غيّر فيه الموازين، وشكل أساس الانتصارات اللاحقة لبني أمية، وتربعهم على الخلافة من جديد، تحت ولاية الفرع المرواني، بعد زوال الفرع السفياني[180]. وهذا لا يعني أن اليمانيين غير موجودين في الطرف المقابل، بل كان لهم حضور مشهود في مرج راهط مع ابن الزبير وبأعداد كبيرة، وخاصة أهل حمص[181]، وفيهم وجوه من أهل اليمن، وفرسانهم[182]. كان من نتيجة معركة مرج راهط أن ظلت مكانة اليمانيين رفيعة، وزيد لهم في العطاء وكان لهم الأمر والنهي[183].

ما إن انتصر مروان في معركة مرج راهط حتى أطبق على الشام واستوثق منها[184] وكان أول ما فعله التوجه نحو مصر بقوات الشام التي شكل اليمانيون معظم أفرادها يرافقه القائدان اليمانيان مالك بن هبيرة السكوني، ومالك بن بحدل الكلبي[185]، ولم يتوانوا عن قتال أهل مصر، باذلين أرواحهم دفاعا عن الخلافة الأموية وتثبيتها، غير مبالين بمن اعترض طريقهم[186].

وبدت عصبية اليمانيين في جيش الشام لمروان أشد من عصبيتهم للقحطانية، يظهر ذلك من خلال حادثة قبيلة المعافر، التي كانت مؤيده لابن الزبير في مصر، والتي تعرضت للانتقام الوحشي، عبر عملية قتل جماعية على مرأى ومسمع من الناس[187]، واقتتالهم مع إخوتهم أهل حمص يؤيد ذلك[188]. وفي سنة (65هـ /685م) أبلى اليمانيون بلاء حسنا ضد جيش التوابين[189] في معركة عين الوردة[190] بقيادة حصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع وحققوا نصرا عظيما[191].

تولى عبدالملك بن مروان الخلافة بعد وفاة أبيه سنة (65هـ/685م) في ظروف غير عادية، فالحرب مستعرة مع منافسين عدة، ووجد عبدالملك أن اليمانيين معه جنبا إلى جنب كما كانوا مع أبيه، بل أشد قربا، فشدوا من عضده وقووا نفوذه[192]. ورأى أن أقرب خطر محدق به هو من أهل العراق، وكانوا تحت إمرة المختار الثقفي[193] المناوئ لبني أمية، فوجه عبدالملك إليه حصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع مع عبيد الله بن زياد في سنة (66هـ /686م) في أربعين ألفا من الشاميين لملاقاة جيش المختار الذي كان يقوده إبراهيم بن الأشتر النخعي في ثمانية آلاف من الكوفيين، ولكن هذه المرة لم تكن في صالح الأمويين، فانتصر

عليهم ابن الأشتر في موقعة نهرالخازر[194]، وقتل القادة اليمانيين مع ابن زياد، وبعث برؤوسهم إلى ابن الزبير، فنصبت بالمدينة ومكة[195].

بعد هزيمة نهر الخازر المدوية لبني أمية ترك عبدالملك أعداءه يأكل بعضهم بعضًا، فاشتبك ابن الزبير مع المختار الثقفي، وقضى عليه تمامًا حين أرسل له جيشًا بقيادة أخيه مصعب بن الزبير (والي البصرة) فتمكن من هزيمة المختار سنة (67هـ/687م)، وبذلك تخلص عبد الملك بن مروان من واحد من أقوى خصومه على يد مصعب بن الزبير دون أن يبذل أي جهد، ثم توجَّه هو بعد خمس سنوات وتحديدا سنة (72هـ/691م) على رأس جيش استطاع أن يقضي به على مصعب بن الزبير سنة (72هـ/691م)، وكان جيش مصعب يغلب عليه اليمانيون، فكاتبهم عبدالملك وأراد استمالتهم، وفعلا، استمال كثيرا من القبائل اليمانية إلى صفه، ما عدا أصحاب الولاء الصادق لابن الزبير، وعلى رأسهم إبراهيم بن الأشتر قائد جيش مصعب، فلم يستطع له رغم مساعيه الحثيثة لذلك[196].

عملت المراسلات السرية عملها في أهل اليمن داخل الجيش الزبيري قبل بدء المعركة، ففي الوقت الذي احتدمت فيه المعركة وقتل إبراهيم ابن الأشتر اليماني قائد جيش مصعب، رفض قطن بن عبد الله الحارثي زعيم مذحج التقدم لمقاتلة الجيش الأموي واعتذر عن المواجهة وقَالَ: "أكره أن تقتل مذحج في غير شيء"، فكافأه عبدالملك على جنوحه إليه بأن عينه على الكوفة أربعين يوما ثم عزله[197]، وكانت قوتهم قادرة على ترجيح الميزان لصالح ابن الزبير لو ثبتت في صفه، وقد أذهلوا عبدالملك بعددهم عندما طلبهم للبيعة: "ثم جاءت مذحج، وهمدان فقال: ما أرى لأحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا"[198].

بعد انتصار عبد الملك بن مروان على مصعب في الكوفة أرسل جيشًا بقيادة الحجاج بن يوسف إلى مكة استطاع أن يقضي على عبد الله بن الزبير سنة (73هـ/692م)[199]، وشارك اليمانيون في هذا الجيش بثلاثة آلاف رجُل من أهل مصر تحت قيادة مالك بن شراحِيل الخولانيّ[200]، وحفظ له الحجاج جميل صنعه، وقوة مناصرته، فكان الحجّاج يرسل إليه في كل سنة بحلّة وثلاثة آلاف درهم[201].

كان لدعم اليمانيين أثر واضح في ضم المناطق المختلفة المنشقة إلى الحكم الأموي، ويلاحظ أن الأيادي اليمانية التي انتصرت للأمويين في صفين هي نفسها التي مكنت ليزيد، وهي التي ألحقت الهزيمة بجيش ابن الزبير في مواطن عدة، وهي من أخضع الشام ومصر لبني أمية، ثم شنت حروبها فحطمت القوى المناوئة، الواحدة تلو الأخرى؛ لتبيد كل الحركات المناهضة بطريقة لم تستطع بعدها القيام بأي نشاط معاد. فكان التفاعل الإيجابي من أهل اليمن مع الأمويين خادما للطموحات الأموية في الحكم والخلافة.

6. الخاتمة:

تتبعنا في البحث دور اليمانيين في بناء الدولة الأموية، حيث بدأ بمقدمة عرضت ما تمخضت عنه أربعون سنة من عمر دولة الإسلام في عصريها النبوي والراشدي، ثم تلاها ثلاثة مباحث أساسية، خُصِصَ الأول منها لدور أهل اليمن العلمي في قيام الدولة، فهو نقطة البداية في الحديث عن دور أهل اليمن في العهد الأموي، وخُصِصَ الثاني لدورهم السياسي، فيما اختصَّ المبحث الثالث بدورهم العسكري والحربي وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- كان لليمانيين علاقات متينة بالأموين منذ ما قبل الإسلام، وتوطدت هذه العلاقة بعد الإسلام عبر حركة الفتوح والاستقرار في أجناد الشام .

- أظهر معاوية بن أبي سفيان أمير الشام حرصاً على استمالة اليمانيين، عبر المصاهرة والأعطيات والولايات، ومكنته هذه السياسة الحكيمة من كسب رضا اليمانيين عن بني أمية، وتابع الخلفاء اللاحقون سياسته، وكان ذلك من عوامل استقرار الدولة وأدائها لوظيفتها، وتحقيق هدفها الرئيس في نشر الإسلام.

-تمكنت الدولة الأموية من استقطاب جماعات كثيرة من اليمانيين كانت تقاتلهم مع خصومها، ونجحت في كسب من كان يعاديها.

-تنوعت الأدوار التي لعبها اليمانيون في دعم الدولة الأموية، وتضافرت جهودهم الفقهية والسياسية والحربية في تأسيسها، وكان أداؤهم فيها متوازنا، على الرغم من عدم سير تلك الجهود على وتيرة واحدة، فلربما أدى كل جهد مهمته وقت الحاجة إليه. وكان بعضها مرتبطا ارتباطا مباشرا بالتحديات التي واجهت الدولة منذ نشوئها، المتمثلة في تناول الكثير لعنصر شرعيتها، ومنازعتها الخلافة من قبل معارضيها، ومحاولة استئثارهم بها، وزعزعة استقرارها.

الهوامش والإحالات:

([1]) ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص 133؛ابن عبد البر، الدرر، ص52، 206؛جعيط، الفتنة،ص79.

(2) ينظر:ابن عساكر، تاريخ دمشق، 2/ 65، 66.

([3])الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج 7، ص231؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص151، ابن كثير، البداية والنهاية،ج7، ص43؛ جعيط، الفتنة، ص 51.

([4]) ينظر: الفاعوري،دور غير العرب في الإدارة والجيش الأموي، ص13، 14.

([5]) ينظر:الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص 405، 406، 442، 605.

([6])البلاذري، أنساب الأشراف، ج 10، ص20، فتوح البلدان، ص51؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 540.

([7]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 2، ص388.

([8]) ينظر:ابن حبيب، المحبر، ص 199، 200.

([9])الواقدي، فتوح الشام، ج1، ص11، 50، 51، 52، 220؛ ابن حبيب، المحبر، 261؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج3، ص299؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص295.

([10]) ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص51.

([11])ابن حبيب، المحبر، ص392؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 5، ص329.

([12]) أبو سرحان، تاريخ الحجاز في العصرالأموي، ص 43؛ الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ص97.

([13]) ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص386؛ السمعاني، الأنساب، ج6، ص349؛ الزركلي، الأعلام، ج 2، ص140.

([14])التميمي، الفتنة ووقعة الجمل، ص62.

([15])الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ص97

([16])ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص112؛ ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج72،ص74؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 11، ص58.

([17]) دراوشة،دراسة تاريخية في أبعاد الصراع على الحكم، ص 34.

([18])هو سفيان بن عوف الأَزدي الغامدي، قائد، صحابي، من الشجعان الأبطال. كان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت، وولاه معاوية الصائفتين، فظفر واشتهر. ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية، فتوفي مرابطا في سبيل الله سنة(52هـ/672م)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص231؛ الزركلي، الأعلام، ج 3، ص105.

(19) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص120.

([20])عبد الله بن ثوب، سيد التابعين؛ أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر، وهو معدود في كبار التابعين، توفي سنة (62هـ/682م)، ودفن بداريا من ضياع دمشق، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص7 -24؛ ابن حجر، أحمد، الإصابة، ج1، ص529.

([21])التميمي، الفتنة ووقعة الجمل، ص 62؛البلاذري، أنساب الأشراف، ج2، ص291؛ جمال، دور ومواقف فقهاء الفرق والمذاهب الإسلامية في العصر الأموي، ص 91.

([22])ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم، ج 5، ص332.

([23])أبو زرعة، تاريخ أبو زرعة، ص 227؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص298.

([24])وكيع، أخبار القضاة،ج3، ص202؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج7 ص38؛ ابن منجويه،رجال صحيح مسلم،ج12،ص123؛ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر، ص324.

([25]) عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني، ولد عام حنين، قاضي دمشق وعالمها، حدث عن أبي ذر وأبي الدرداء وحذيفة وغيرهم، مات بدمشق سنة (80هـ/680م)، البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص83؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 180.

([26]) عبد الرحمن بن عسيلة المرادي ثم الصنابحي، وَفد إِلَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم فقيض وَهُوَ بالحجفة فَدخل الْمَدِينَة وَقد اسْتُخْلف أَبُو بكر فَأَقَامَ بهَا مُدَّة ثمَّ انْتقل إِلَى الشَّام فسكنها، ينظر: الكلاباذي، الهداية والإرشاد، ج 1، ص441؛ ابن منجويه، رجال مسلم، ج1، ص413؛ابن الأثير، الكامل، ج 3، ص390؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص475؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص505.

([27])رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، شيخ أهل الشام في عصره. من الوعاظ الفصحاء العلماء، توفي سنة(112هـ/730م)، ينظر: ابن حبان،مشاهير علماء الأمصار، ص 189؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 9، ص205؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 8/312- 313؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج4،ص561؛الزركلي، الأعلام، ج3، ص17.

([28])عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، من حمير: إمام الديار الشامية ولد في بعلبكّ، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها، سنَة (157هـ/774م)، البخاري، التاريخ الكبير، ج 5، ص326؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج 8، ص196؛ الزركلي، الأعلام،ج3، ص320.

([29]) الفسوي، المعرفة والتاريخ، 2، ص409.

([30])ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج35، ص219.

([31])تاريخ خليفة بن خياط، ص، 155؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص 366، ص558.

([32]) شريح بن الحارث بن الرائش بن المنتجع بن معاوية بن جهم بن ثور الكندي، قاضي العراق، ولاه عمر القضاء، وظل في القضاء ما يقارب ستين عاما، حتى طلب الإعفاء لكبر سنة، وكان يقال له: قاضي المصرين، وتوفي سنة (78هـ/697م)، وله مائة وعشرون سنة؛ ينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء،5، ص49؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص326.

([33]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج10، ص294؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج 9، ص29؛ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1،ص321، 322، جمال،دور ومواقف فقهاء الفرق ،81.

([34]) حجر بن عدي الكندي واسم عدي هو الأدبر من عباد التابعين، وشهد مع علي الجمل وصفين أميرا، وكان زعيم كندة بالكوفة، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء وشهد فتح القادسية وقتله معاوية سنة (53هـ/673م) بجرم التحشيد للخروج على الدولة، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 144؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص247..

([35])ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص78.

([36])العجلي، تاريخ الثقات، ص 216.

([37])ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج11، ص281؛ جمال، دور ومواقف فقهاء الفرق ، ص 83.

([38])هو أبو بُردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعرى الإمام الفقيه الثبت، كان ثقة كثير الحديث له مكارم ومآثر مشهورة. تولى أبو بُردة القضاء على الكوفة بعد القاضى شريح فى أيام الحجاج ثم عزله الحجاج. تُوفى أبو بردة بالكوفة سنة،(103 هـ/721م)،ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6، ص268؛الكلاباذي، الهداية والإرشاد، ج2، ص556.

([39]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص345؛ الهويدي، دور أهل اليمن في إدارة الشرطة والقضاء، ص350.

([40])ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج 4، ص112.

(41) مرثد بن عَبد الله اليزني، أَبُو الخير المِصْرِي ويزن بطن من حمير. أَبُو تَمِيم الجيشاني، المزي، تهذيب الكمال، ج 27، ص357.

([42])ابن يونس، تاريخ المصريين، ج 1، ص467.

([43])الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص78.

([44])ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر، ص 324.

([45])الجندي، السلوك، ج 1، ص103.

([46])وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار أحد أَبنَاء الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذِي يزن وَكَانَ جده أحد الأكاسرة، وأما أَبوه فهو من أَصحاب معاذ، وَكانت أمه من القيل ذي الْخَلِيل الْحِمْيَرِي، توفي بِصنعاء سنة(110هـ/728م، وقيل 114هـ/ 732م)وهو ابن ثَمَانِين سنة؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص35؛ الجندي، السلوك،ج 1، ص98-99، 101، 103؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4/554-555

([47]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص554.

([48])حنش بن عبد الله بن عمرو، أبو رشدين الصنعاني، وصف بأنه صاحب لعلي، ولم يكن كذلك، غزا المغرب مع رويفع بن ثابت، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير، وتوفي بأفريقية سنة (100هـ/719م)، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص340.

([49])ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص57، 58.

([50])ابن يونس، تاريخ المصريين، ج2، ص67؛ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص149؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص 189؛المراكشي، المعجب، ص20؛الذهبي، تاريخ الإسلام،ج6، ص340، خطاب، قادة فتح الأندلس،حاشية، ج 1، ص334،الزركلي، الأعلام، ج2، ص286.

([51])خفاجي، الأدب وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، ص10.

([52]) عبد الرحمن بن غنم بن سعد كريز الأشعري، شيخ أهل فلسطين، وفقيه الشام في عصره. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة 78هـ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 2، ص850،ابن حجر، الإصابة، ج 5، ص83، 82؛ الزركلي، الأعلام، ج 3، ص322.

([53]) ابن يونس،تاريخ المصريين، ج1، ص311.

([54])ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 2، ص850.

([55])ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص441؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص247.

([56])ابن عبد البر،الاستيعاب، ج 2، ص851.

([57]) المزي، تهذيب الكمال، ج 17، ص341.

([58])جمال، دور ومواقف فقهاء الفرق، ص 92.

([59])ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص57، 58.

([60]) عامر بن شراحيل بن عبد الله، الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، فقيه فاضل، مات سنة(100هـ/719م)، متفق على توثيقه، حديثه في الكتب الستة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص246، العجلي، تاريخ الثقات، 243.

([61]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص340؛ سير أعلام النبلاء، ج4، ص306.

([62]) الشنقيطي، الأزمة الدستورية، ص 33.

([63])ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص442؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 25، ص108.

([64]) مالك بن يخامر السّكسكيالألهاني الحمصي. ذُكر في الصحابة ولا يثبت. يأتي في الطبقة العليا التي تلي الصحابة، وصحب معاذ بن جبل، وروى عنه، فهو تابعي ثقة توفي سنة (72هـ/691م)؛ ابن حجر، الإصابة،ج، ص563، 564.

([65])البخاري، الجامع الصحيح،ج4، ص 207، رقم الحديث (3641).

([66])ينظر: ابن حنبل، المسند،ج28، ص129، (16932)، صححه الأرناؤوط، حاشية نفس الصفحة والرقم.

([67]) ينظر: الصلابي، الدولة الأموية، ج1، ص150- 153، 285، 286.

([68])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص319، 320؛ ابن الأثير، الكاملفي التاريخ ، ج2، ص513، 514.

([69])البخاري، الجامع الصحيح، ج4، ص179 رقم (3500).

([70]) الكبيسي،دور الفقهاء في الحياة السياسية، ص198.

([71]) الشنقيطي، الأزمة الدستورية، بتصرف،ص33.

([72])المرجع نفسه، بتصرف،ص27.

([73])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 5، ص530.

([74])المصدر نفسه، ج 5، ص531.

([75]) الجابية: هي قرية من قرى دمشق من ناحية الجولان وقرب مرج الصفر شمال حوران، الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص106.

([76]) ابن الأثير، الكاملفي التاريخ ، ج 3، ص238.

([77])البلاذري، أنساب الأشراف، ج 6، ص266، 267

([78])المصدر نفسه، ج 6، ص259، 260.

([79]) خماش، الشام في صدر الإسلام،ص 61، نقلا عن المسعودي مروج الذهب.

([80])البلاذري، أنساب الأشراف، ج10، ص20.

([81])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص459.

([82]) روح بن زنباع، أبو زرعة الجذامي الشامي الفلسطيني، ويقال أبو زنباع. أمّره يزيد على جند فلسطين، وشهد يوم راهط مع مروان، وكان ذا اختصاص بعبد الملك، لايكاد يغيب عنه وهو له كالوزير، وَكَانَ عابدا غازيا، وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها وشجاعها، وتوفي سنة(84هـ/703م)،الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص61، 62؛ الزركلي، الأعلام، ج 3، ص34.

([83])ينظر البلاذري، أنساب الأشراف، ج6، ص285.

([84])الكندي، الولاة القضاة، ص 35.

([85]) الدينوري،الأخبار الطوال، ص 286.

([86])االطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6،ص412؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص62.

([87])الأشعري، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص 63.

([88]) سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبي الأبرش أبو مجاشع، كان يكتب لهشام بن عبد الملك وكان غالبا عليه، ولا يطلب من هشام شيئا إلا ناله، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص169، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 4، ص189.

([89])البلاذري، أنساب الأشراف، ج8، ص372.

([90]) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص123.

([91])أبو نعيم،حلية الأولياء،ج 5، ص170.

([92])الصلابي، الدولة الأموية، ج2، ص89.

([93])البلاذري، أنساب الأشراف، ج 8، ص283؛أبو نعيم، حلية الأولياء، ج5، ص171.

([94])ابن كثير، البداية والنهاية، ج 9، ص206.

()[95]أبو نعيم،حلية الأولياء، ج5، ص332؛الصلابي، الدولة الأموية، ج2، ص90.

([96])الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص208؛ ابن الأثير، الكاملفي التاريخ ، ج 4، ص297،ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص66؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 4، ص188.

([97])البلاذري، أنساب الأشراف،ج4، ص85؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 7، ص192.

([98])المصدر نفسه، ج 9، ص176.

([99])الدينوري، الأخبار الطوال، ص 366.

([100])الفراء، رسل الملوك، ص33 – 35؛ السفياني، رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك العجم، ص5

([101])البلاذري، أنساب الأشراف، ج5، ص68.

([102]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص538.

([103])البلاذري، أنساب الأشراف، ج5، ص308.

([104])المصدر نفسه، ج5، ص308.

([105])نفسه، ج 5، ص309.

([106])نفسه، ج5، ص 308.

([107])الدينوري، الأخبار الطوال، ص 264.

([108])الصلابي، الدولة الأموية، ج1، ص545.

([109])ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج 25، ص384.

([110])الفراء، رسل الملوك، 48.

([111])ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج 25، ص387.

([112])السفياني، رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك العجم، ص5، 6

([113]) ينظر:الفراء،رسل الملوك، ص84، 85؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص127.

([114])ابن عبدالملك، سمط النجوم العوالي، ج3، ص294.

([115]) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 8، ص196؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 7، ص187.

([116])المصدر نفسه، ج4، ص 219.

([117]) التميمي، الفتنة ووقعة الجمل، ص 138.

([118])الدينوري،الأخبار الطوال، ص 211؛ هواري،السلطة والمعارضة في الإسلام، ص247.

([119]) الذهبي،تاريخ الإسلام، ج 3، ص549.

([120]) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، أبو محمد، له صحبة، وفد على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سنة (10هـ /631م) وكان من ملوك كندة، فأسلم، وشهد اليرموك فأصيبت عينه وكان مع عليّ يوم صِفِّين وحضر معه وقعة النهروان ثم عاد إلى الكوفة فتوفي فيها سنة(40هـ/660م).روى له البخاري ومسلم تسعة أحاديث؛ ابن حجر، الإصابة، ج1، ص66؛ الزركلي، الأعلام، ج 1، ص333 - 334.

([121])الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص547، 548؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص 306.

([122])ينظر:العش، الدولة الأموية، ص107.

([123]) جرير بن عبد اللَّه بن جابر بن مالك البجلي،أسلم سنة عشر وَبسط لَهُ النَّبِي ثوبه ووجهه إِلَى ذِي الخلصة فهدمها وشهد فتح الْمَدَائِن وكان على ميمنة النَّاس يوم القَادسيَّة ويلقب بِيُوسُف هذه الْأمة توفيَ سنة (51هـ/671م)،ابن حجر، الإصابة، 1/ 581.

([124])الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 11، ص58.

([125])البلاذري، أنساب الأشراف،ج 2، ص275.

([126]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 6، ص28، 29.

([127]) مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر: أمير، من كبار الشجعان. وكان رئيس قومه. أدرك الجاهلية. وكان ممن ألّب على عثمان وحضر حصره في المدينة. وشهد يوم الجمل، وأيام صفين مع علي، وولاه على مصر،فقصدها، فمات في الطريق، مسموما سنة (37هـ/657م)؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص34 ؛ الزركلي، الأعلام، ، ج5، ص259.

([128])ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4، 829، 830.

([129])البلاذري، أنساب الأشراف،ج 2، ص277.

([130])ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج 4، 821، 830

([131]) الصَّلابي، معاوية بن أبي سفيان، ص120.

([132])هواري، السلطة والمعارضة في الإسلام، ص241.

([133]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص541.

([134])الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، ص120،

([135]) الدينوري، الأخبار الطوال، ص 189.

([136]) المزي، تهذيب الكمال، ج 3، ص292.

([137])ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص123؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص306.

([138]) ينظر: الطبري،تاريخ الرسل والملوك، ج5،ص55؛المنتظم، ج5، ص123؛ هواري، السلطة والمعارضة في الإسلام، ص 242، 243.

([139]) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص48..

([140])تاريخ خليفة ابن خياط، ص 192؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص552.

([141]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج8، ص242.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص540.

([142])تاريخخليفة بن خياط، ص193؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 3، ص542

([143])المزي،تهذيب الكمال، ج 3، ص291

([144])خماش، الشام في صدر الإسلام، ص 297، نقلا عن ابن أعثم

([145])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص231؛خماش،الشام في صدر الإسلام، ص 297، 298.

([146])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص231؛ جعيط، الفتنة، ص 51.

([147])البلاذري،أنساب الأشراف،ج10،ص20؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج3،ص540؛الزركلي، الأعلام، ج 3، ص159.

([148])الدينوري، الأخبار الطوال ص159؛ خماش،الشام في صدر الإسلام، ص59.

([149])المصدر نفسه، ص 160.

([150]) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ص55؛ خماش،الشام في صدر الإسلام،ص 53.

([151]) ينظر:تاريخ خليفة بن خياط، ص 196؛ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج11، ص380، 381.

([152])البلاذري، أنساب الأشراف، ج2، ص 325.

([153])ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج45،ص485- 487؛الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ص97.

([154])هواري،السلطة والمعارضة في الإسلام، ص241.

([155])ينظر:الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص546.

([156])ابن عساكر،تاريخ دمشق،17/ 394؛ ابن الأثير،الكامل في التاريخ،2/ 662،الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص547.

([157])ابن يونس،تاريخ المصريين، ج 1، ص253.

([158]) الكندي، الولاة والقضاة، ص 25.

([159])جعيط، الفتنة، ص 50.

([160]) خماش، الشام في صدر الإسلام، 41

([161])الذهبي، تاريخ الإسلام،ج4، ص231؛ الزركلي، الأعلام، ج 3، ص105.

([162])ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج 21، ص44.

([163])الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج 5، ص134.

([164])المصدر نفسه،ج 4، ص261؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج 5، ص249.

([165]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 10، ص24.

([166])ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، ص 262؛الكندي، الولاة والقضاة، ص33.

([167]) ابن مندة، المستخرج، ج3، ص47.

([168]) خماش،الشام في صدر الإسلام، ص114، 113

([169])الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج 5، ص490.

([170]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،ج 7، ص190.

([171])تاريخ خليفة بن خياط، ص 255.

([172])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص531،535، 536؛ ابن مندة، المستخرج، ج3، ص47؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 3، ص240.239

([173]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص259.

([174])تاريخ خليفة بن خياط، ص 181.

([175]) خماش، الشام في صدر الإسلام، 118

([176]) مرج راهط: بغوطة دمشق من الشام، ابن عبدالمنعم، الروض المعطار، ص 536.

([177]) الطبري،تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص534؛ ابن الأثير، الكاملفي التاريخ ،ج 3، ص241.

([178])ابن الأثير، الكاملفي التاريخ، ج3، ص245؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج5،ص42، خماش،الشام في صدر الإسلام، 81.

([179])الكندي،الولاة والقضاة، ص 33، 34، 35؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص42.

([180])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص534؛ ابن الأثير، الكاملفي التاريخ ،ج3، ص241

([181])خماش، الشام في صدر الإسلام، ص 115، 119

([182])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص535.

([183])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص544؛خماش، الشام في صدر الإسلام، ص 120.

([184])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 5، ص540.

([185]) الكندي، الولاة والقضاة، ص 35.

([186])المصدر نفسه، ص 33.

([187])نفسه، ص 37؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص42.

([188])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص535.

([189])هم قوم من أهل الكوفة كانوا سببا في قدوم الحسين، ثم خذلوه حتى قتل، فندموا على خذلانه، فاجتمعوا وقالوا: ما لنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه، فسموا جيشهم جيش التوابين وسموا أميرهم سليمان بن صرد، أمير التوابين، وخرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين، وكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد وكان عمره ثلاثا وتسعين عاما، فهزموا مع مقتله؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج6،ص46؛ابن الأثير،الكاملفي التاريخ ،ج3،ص248؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 8، ص280.

([190])مدينة مشهورة من مدن الجزيرة قرب نصيبين وتسمى عين الوردة، فيها عيون ماء تجري في جداول تنساب في مروج خضراء ثم تلتقي وتشكل نهر الخابور، الحموي،معجم البلدان، ج4، ص180.

([191]) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص46؛ ابن الأثير، الكاملفي التاريخ، ج 3/265-268؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص48.

([192])خماش، الشام في صدر الإسلام، ص 118.

([193]) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب خرج بالكوفة، واستولى عليها، وتتبع قتلة الحسين فقتلهم. كذب على الله وادعى أن الوحي يأتيه، قتله مصعب بن الزبير في رمضان سنة 67هـ،ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص526؛ سير أعلام النبلاء، ج3، ص538-544.

([194]) نهر بين أربيل والموصل شمالي نهر الزاب الكبير، يصب في دجلة، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص337.

([195]) ابن منظور،مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص192؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص56، 57.

([196])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 6، ص110، 157، 158، 159

([197])تاريخ خليفة بن خياط، ص 294؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 6، ص164.

([198])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 6، ص162..

([199])ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص124.

([200])الكندي، الولاة والقضاة، ص 40.

([201])ابن عبدالحكم،فتوح مصر والمغرب، ص 264.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- ابن الأبار، محمد، 1985م، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف.

2- ابن الأثير،علي،1417هـ/ 1997م، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.

3- البخاري، محمد، التاريخالكبير، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية.

4- البخاري، محمد، 1422هـ، صحيح البخاري، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

5- البلاذُري، أحمد، 1417هـ /1996 م، انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، بيروت،دار الفكر.

6- البلاذُري، أحمد، 1988م، فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

7- التميمي، سيف،1413هـ/1993م،الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: أحمد راتب عرموش، بيروت، دار النفائس.

8- الجاحظ، عمرو، 1332هـ/1914م، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا، القاهرة، المطبعة الأميرية.

9- الجندي، محمد، 1415هـ/ 1995م، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي،صنعاء، مكتبة الإرشاد.

10- ابن الجوزي، عبد الرحمن،1412هـ/ 1992م، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،بيروت، دار الكتب العلمية.

11- ابن الجوزي، عبد الرحمن،1997م، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

12- ابن حبان، محمد، 1411هـ/ 1991م،مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم،المنصورة، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

13- ابن حبيب، محمد ، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

14- ابن حجر، أحمد،1415هـ/1995م، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،بيروت، دار الكتب العلمية.

15- ابن حجر، أحمد ،1326هـ، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية.

16- ابن حزم، علي، 1403هـ/1983م، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت، دار الكتب العلمية.

17- الحموي، ياقوت، 1995م، معجم البلدان، بيروت،دار صادر.

18- الحميدي، محمد، 1966م، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر.

19- ابن خلكان، أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

20- خليفة بن خياط، 1397هـ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، أكرم ضياء العمري، دمشق، بيروت، دار القلم، مؤسسة الرسالة.

21- الذهبي، محمد، 1413هـ / 1993م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.

22- الذهبي، محمد، 1405 هـ / 1985م، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف، شعيب الأرناؤوط،بيروت، مؤسسة الرسالة.

23- الدينوري، أحمد،1960م،الأخبار الطوال، تحقيق:عبد المنعم عامر، القاهرة، دار إحياء الكتاب العربي.

24- الرازي، عبد الرحمن،1271هـ/1952م، الجرح والتعديل، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

25- أبو زرعة، عبد الرحمن، تاريخ ابي زرعة، رواية أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، دمشق، مجمع اللغة العربي

26- ابن سعد،محمد، 1968م،الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

27- السمعاني، عبد الكريم، 1382 هـ، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية.

28- الشيرازي، إبراهيم، 1970م، طبقات الفقهاء،هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)،تحقيق: إحسان عباس،بيروت، دار الرائد العربي.

29- الصفدي، خليل،1420هـ/2000م، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث.

30- الطبري، محمد،1387هـ، تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار التراث.

31- ابن عبد البر، يوسف، 1421هـ/ 2000م،الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية.

32- ابن عبد البر، يوسف، 1403هـ، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة.
33- ابن عبدالحكم، عبد الرحمن، 1415 هـ/1995م، فتوح مصر والمغرب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
34- ابن عبد الحكم، عبد الله، 1404هـ / 1984م، سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق: أحمد عبيد، (بيروت، عالم الكتب.
35- ابن عبدالملك، عبد الملك، 1419هـ/1998م، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية.
36- العجلي، أحمد،1405هـ/1984م، تاريخ الثقات، مكة المكرمة، دار الباز.
37- ابن عساكر، علي، 1415 هـ /1995م، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي،بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
38- ابن عماد الحنبلي، عبد الحي، 1406هـ/ 1986م،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دمشق – بيروت،دار ابن كثير.
39- الفراء: محمد، 1392 هـ /1972 م، رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق: صلاح الدين المنجد،بيروت، دار الكتاب الجديد.
40- ابن الفرضي، عبد الله 1408هـ/1988م، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق السيد عزت العطار حسيني، القاهرة، مكتبة الخانجي.
41- الفسوي، يعقوب،1401هـ/1981م، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
42- ابن قتيبة، عبد الله،1992م، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
43- قدامة بن جعفر، 1981م، الخراج وصناعة الكتابة، بغداد، دار الرشيد للنشر.
44- المراكشي، عبد الواحد، 1426هـ/ 2006م، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري، بيروت، المكتبة العصرية.
45- المقريزي، أحمد،1418هـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار الكتب العلمية.
46- ابن مندة، عبدالرحمن ، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة،تحقيق: عامر حسن صبري التَّميميّ، البحرين، وزارة العدل والشئون الإسلامية، إدارة الشئون الدينية.
47- ابن منظور، محمد ،1402هـ /1984م، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
48- ابن كثير، إسماعيل، 1408هـ/ 1988 م، البداية والنهاية، ت. علي شيري،بيروت، دار إحياء التراث العربي.
49- الكلاباذي، أحمد، 1407هـ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد،تحقيق:عبد الله الليثي،بيروت، دار المعرفة.
50- الكندي، محمد، 1424 هـ - 2003م، الولاة القضاة، تحقيق: محمد حسنمحمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية.
51- المزي،يوسف، 1400هـ/1980م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشارعوادمعروف، بيروت، مؤسسة الرسالة.
52- ابن منجُويه، أحمد،1407هـ، رجال صحيح مسلم،تحقيق، عبد الله الليثي، بيروت، دار المعرفة.
53- أبو نعيم،أحمد، 1394هـ /1974م،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، مصر.
54- الواقدي، محمد ،1417هـ/1997م، فتوح الشام، بيروت، دار الكتب العلمية.
55- وكيع، أبو بكر، 1366هـ/1947م، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي،القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.
56- ابن يونس، عبد الرحمن، 1421هـ، تاريخ المصريين، بيروت، دار الكتب العلمية

المراجع:

1- جعيط، هشام، 2000م الفتنة، جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، بيروت، دار الطليعة.
2- خطاب، محمود،1424هـ/ 2003 م، قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن منار للنشر والتوزيع
3- خفاجي، محمد، 1410هـ/1990م،الأدب وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، بيروت، دار الجيل.
4- الزركلي، خير الدين2002م، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين.
5- الشماحي، عبدالله،1406هـ/1985م، اليمن الإنسان والحضارة، بيروت، شركة دار التنوير للطباعة والنشر.
6- الشنقيطي،محمد، 2018م، الأزمة الدستورية في الحضارة الإسلامية من الفتنة الكبرى إلى الربيع العربي، قطر، منتدى العلاقات العربية والدولية.
7- الصَّلابي، عَلي،1429 هـ /2008م، الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
8- الصَّلابي، عَلي، 1429هـ/ 2008م)، معاوية بن أبي سفيان - شخصيته وعصره، مصر، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع.
9- العش، يوسف، 1985م الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، دمشق، دار الفكر.
10- الكبيسي، خليل، 1425هـ/ 2004م، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة، دار البشائر الإسلامية.
11- هواري، زهير،2003م، السلطة والمعارضة في الإسلام، بحث في الإشكالية الفكرية والاجتماعية (11هـ -132هـ/ 612م-750م)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الدوريات:

1- جمال، روشت،1438هـ/ 2018م،(دور ومواقف فقهاء الفرق والمذاهب الإسلامية في العصر الأموي، 41-132هـ/661-749م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، العراق.
2- خماش، نجدة، 1984م، (الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية، دراسة للأوضاع الاجتماعية والإدارية)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا
3- أبو سرحان، عطية، 1396هـ/ 1976م، (تاريخ الحجاز في العصرالأموي) -دراسة سياسية اجتماعية، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر.
4- السفياني، فاضل،1430هـ/2009م، (رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك العجم)، مجلة جامعة الملك عبدالعزيزكلية الآداب والعلوم الإنسانية، م17، ع2.
5- دراوشة، حسن، 2007م، (مروان بن محمد، 72هـ، /691م-132هـ، /749م، دراسة تاريخية في أبعاد الصراع على الحكم)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
6- الفاعوري، أمجد ،2004م(دور غير العرب في الإدارة والجيش الأموي)، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
7- الهويدي، علي، 1442هـ/2021م، (دور أهل اليمن في إدارة الشرطة والقضاء في عهد الدولة الأموية،41هـ-132هـ/661م- 750م)، ع9.